الزكاة انما كان بعد الهجرة والله اعلم بالصواب من ذلك وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب غزوة بدر العظمى

ثم بعد مجموع ما ذكر غزوة بدر وفي العطف تغليب او
الترتيب ذكري فلا يرد تأخر زكاة الفطر عن وقت بدر
الكبرى نعت لغزوة لا لبدر وتسمى العظمى والثانية وبدر
القتال لوقوعه فيها دون الاولى والثالثة وتسمى ايضا
بدر الفرقان وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو
اربع مراحل من المدينة قاله النووي وفي معجم ما استعجم على
ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة يذكر ولا يؤنث جعلوه
اسم ما نسبت الى بدر بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخا المعجمة وضم اللام غير منصرف للعلمية ووزن الفعل هكذا
في نسخة صحيحة وهو المنقول عن اكثر النسخ وفي بعض نسخ
الفتح مخلد بالميم تحريف من الناسخ ابن النضر بفتح النون وبالمعجمة جامع
قريش ولا يستعمل الا باللام فلا يلتبس بنصر المهملة لانه
بلا لام اي كنانة لانه كان دليلا ولها وعلى هذا اقتصر اليعمري
وصدر به في الفتح وقيل بدر بن الحارث حافر بئرها
وبه صدر مغلطاي واسقط الاول قايلا وقيل بدر
ابن كلدة وقيل نسبت القرية الى بدر فهو مجرور منون
اسم البير التي بها سميت البير بدرا لاستدارتها كبدر
السما او بعينه وقيل كما في سيرة مغلطاي سميت البير بدرا
لصفائها اي صفا مايها ورؤية البدر فيها وقال ابن قتيبة
كانت البير لرجل يسمى بدرا من غفار وقيل بدر رجل من بني
ضمرة وحكى الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من
شيوخ بني غفار وانما هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد قط
يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قال البغوي
وهذا قول الاكثر قال ابن كثير وهو اي يوم بدر يوم
الفرقان المذكور في قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان لان الله فرق فيه بين الحق والباطل قاله ابن عباس
رواه ابن جرير وابن المنذر وصححه الحاكم الذي اعز الله
فيه الاسلام اي قواه واظهره وقوى اهله ودمغ
فيه الشرك اي اهلكه واذهب شوكته يقال دمغه كسر عظم
دماغه فشبه الشرك بالدماغ المكسور استعارة بالكناية
واثبت الدمغ له تخييلا او الاستعارة في الفعل فهي تبعية وخرب
محله اي اهله الذين كانوا يعظمونه او خرب الاماكن التي كان

ظاهل

ظاهرا فيها والاول اظهر لان تخريب اماكنه انما كان بعد فتح مكة
بهدم العزى وتكسير هبل وازالة جميع الاصنام وهذا
المذكور من عز الاسلام ودمغ الشرك حاصل مع قلة عدد
المسلمين وكثرة العدو فهو آية ظاهرة على عناية الله تعالى
بالاسلام واهله مع ما اي حال كانوا اي العدو فيه
من الغرة الحاصلة لهم بلبس سوابغ الحديد اي الدروع
الحديد السوابغ اي الواسعة من اضافة الصفة للموصوف
وتقدير القوة الى اخره لان السوابغ ليست حالا حتى
يتبين بها ما كانوا عليه والعدة بضم العين الكاملة اي
الاستعداد والتاهب فالعدة ما اعددته من المال والسلاح
او غير ذلك كما في المصباح فعطفه على ما قبله عام على خاص
على الثاني ومسبب على سبب على الاول والخيل جمع لا واحد
له من لفظه المسومة الراعية او من السمة وهي العلامة
والبارعة الجمال وذكره بعد العدة من الخاص بعد العام والخيلا
بضم الخا وكسرها الكبر التي ابيدة فذكر رعاية للمعنى
وفي نسخة التي ابيدة باعتبار رعاية اللفظ لان فيه الف التانيث
ثم الله به رسوله واظهر وحيه وتنزيله اي القران
عطف اخص على اعم او تفسير الثاني ابدل الاول على ان الوحي بمعنى
الموحى والتنزيل بمعنى المنزل اعم من ان يكون لفظا او معنى
وبيض وجه النبي كناية عن ظهور بهجة السرور فاطلق
البياض واريد لازمه نحو يوم تبيض وجوه اي اظهر سرور
النبي صلى الله عليه وسلم وقبيله اي اتباعه بالنصب
عطف على رسوله او على وجه بتقدير مضاف اي بيض وجه
قبيله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واخزى
الشيطان ابليس وغيره من الشياطين وحزبه اتباعه من
اهل الضلال والزيغ نسبوا اليه لغلوهم فيما وسوس به
فضلوا عن الحق واتبعوه او المراد ابليس واعوانه من الشياطين
والاول اولى لافادته العموم في ان اخزى شياطين الجن
والانس ولهذا قال تعالى ممتنا على عباده المومنين قال
شيخنا اصحابه النبي بشرفها فالمراد الكاملون في الايمان بقوله
وحزبه اي انصاره وبينه المتقين مساو لما قبله بالنظر
للتحقيق والوجود وهو ما صدق عليه المومنين والمتقي
وما بن له في المفهوم فان العبد معناه الذي لا يملك لنفسه
شيئا مع سيده فكانه قال على عباده الذين لا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا بل كانوا ممتثلين له بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير
ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم اي قليل عددكم فهو من ذكر السبب